الورقة الثانية: " تأهيل المعلمين للتعامل مع صعوبات التعلم "
السيدة ريما الكيلاني / مدير عام التعليم العام / وزارة التربية والتعليم

عندما نتحدث عن صعوبات التعلم لدى الطلبة يتبادر للذهن بعض التساؤلات:-

- كم من العبء الإضافي سيحمله المعلم للتعامل مع صف عدده (٥٠) طالبا ؟
- هل سيكون ذلك على حساب الطلبة الآخرين ؟
- هل يلجأ للإهمال والرسوب المتكرر وبالتالي الترفيع التلقائي لهؤلاء الطلبة ومن ثم الاكتفاء بتعليمهم ؟
- أم الحل الأمثل استبعاد هؤلاء الطلبة الذين يعانون من صعوبات وعزلهم في صفوف أو مدارس خاصة ليحملوا معهم وصمة اجتماعية بقية عمرهم ؟

ولكن عندما نطرح هذه الأسئلة أمام التوجه التربوي العالمي نحو التعليم الجامع وليس الدمج للطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، لا بد ان تكون الإجابة : تأهيل المعلمين العاديين للتعامل مع صعوبات التعلم وعدم الاعتماد على معلمي التربية الخاصة للتعامل مع هذه الحالات في المدارس العادية.

نتكلم هنا عن طالب يسمع ويرى بمستوى ذكاء متوسط أو فوق المتوسط ولكنه لا يكتسب معلومات أو لا يستخدمها بفاعلية بسبب عجز في الإدراك أو تكوين المفاهيم أو اللغة أو الذاكرة أو الانتباه أو الضبط الحركي أو الفشل المتكرر أو من حالة انفعالية وليس إعاقة.

الحديث عن التأهيل يعني اكتساب مهارات ومعلومات جديدة في طرائق وأساليب التدريس واستخدام الوسائل التعليمية والتعلم النشط...الخ ولكن كل هذه المعارف لا يمكن ان يحدث فرقا في سلوك المعلم ما لم يكن مهيئا نفسيا للتعامل مع الحالات الخاصة وبالتالي من الضروري ان نبدأ بالتأهيل النفسي.

ما المقصود بالتأهيل النفسي (الإعداد) لتقبل الطلبة ذوي صعوبات التعلم:

- يقوم المبدأ بأن يبدأ المعلم من داخل نفسه والتعرف على استعداده لتقبل طلبة بصعوبات تعلم يجلسون في الصف قبل البدء بإعداده الأكاديمي.
- العمل على تبديل وتعديل اتجاهات المعلم نحو قدرات ومدى استعداد ذوي صعوبات التعلم للتقدم وعدم التعامل مع فكرة مسبقة يحملها عن خصائصهم.
- الاستعداد للتدخل المبكر حتى لا تتحول الصعوبات الى إعاقات قد تؤدي الى اضمحلال قدرات معينة كان من الممكن صقلها.
- التعاطف والتقبل للطالب كما لو كان ابنك والسلوك كقدرة للطلبة.
- الاستعداد للتواصل مع الآهل لوضع خطة تعليمية مشتركة.
- التغلب على الصدمة من وجودهم في الصف للاعتقاد ان مكانهم ليس هناك بل مدارس أو صفوف خاصة.
- التغلب على الإحساس بالإحباط ولوم الذات والشعور بالتقصير في أداء مهمته كمعلم حيث سيؤثر ذلك على متوسط نتائج الطلبة.

- وضع مستوى توقع ملائم من هؤلاء الطلبة.

أ- لا يكون متدنيا لأنه يعني عدم تقبل أو استغلال لطاقات الطفل.

ب- لا يكون مرتفعا حتى لا يشعر بالإحباط لان الطفل لن يتجاوب معه.

إن الاهتمام بالروح المعنوية والحاجات الخاصة للمعلمين هي بنفس الدرجة من الأهمية للحاجات الخاصة للطلبة وتلبية حاجات المعملين ستساهم في تلبية الحاجات الفردية للطلبة.

كما ان الضغط النفسي والصعوبات الذي يعاني منه المعلم عند البدء بتطبيق نظام جديد يجب ان يؤخذ بعين الاعتبار حتى لا يؤدي بهم لمشكلة جديدة وهي الإجهاد. فعند تطبيق نظام جديد يحتاج المعلم الى دعم وترتيبات مدرسية توفر مناخا للنجاح في إحداث التغيير المطلوب.

متى يتم التأهيل :

قبل الخدمة:

من خلال مساقات للطلبة المتوقع ان يعلموا معلمين بموضوع الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة.

ومن خلال التدريب الميداني في المدارس للتعرف على الواقع.

أثناء الخدمة:

ويكون بالاستعانة بفرق التعليم الجامع لشرح حاجات هؤلاء الطلبة.

دورات بمواضيع تتعلق بالتعلم النشط، الوسائل التعليمية، تحليل المهارات والعمليات النفسية.

بالإضافة الى تزويدهم بإرشادات تعود بالفائدة والمتعة للطالب من أهمها:

١-ان يعمل ضمن نظام متناسق يتلاءم مع طبيعة كل معلم.

٢-التدرج بالواجبات من الوقت القصير للطويل ومن السهل الى الصعب.

٣-الموضوعية خلال العمل والثبات والهدوء أثناء العمل مع الطالب.

٤-وضوح الصوت والتكلم ببطء.

٥-الإصرار على اتباع التعليمات وإكمال الواجب.

٦-التحكم بالمواقف وليس الطلبة والاستمرار التوجه أثناء العمل.

٧- لا تترك للطفل الاختيار بل أعط توجيهات واضحة.

٨- الابتعاد عن التهديد ومعرفة أساليب تعديل السلوك.

٩- مساعدة الطفل ليظهر طاقاته الكامنة.

١٠-المحافظة على خطة يومية لتوجيه الطفل.

١١-الاهتمام بالفروق الفردية.

١٢-استخدام النتائج السارة والناجحة كمعززات.

ولعل أهم ما يحتاجه المعلم هو التمييز بين صعوبات التعلم والتأخر الدراسي حتى لا يضيع جهوده سدى.